العدد ٣٨ | السنة الاولى

ام القرى

﴿ وكذلك اوحينا اليك قرآناً عربياً لتنذر ﴾

﴿ ام القرى ومن حولها ﴾

يوم الجمعة ٢٩ صفر سنة ١٣٤٤ — مكة المكرمة — سبتمبر ١٨ سنة ١٩٢٥

الى الحسين (تابع)

ماذا ادخرت لِيومك * والنذير نذير شوم ؟
اعددت خمسا سابحات * فى الفضاء بلا رجوم
وسفائناً مر النسيم * بحيلهن الى هشيم
ومدارسا ماكان ينقص * حسنهن سوى العلوم
اعددت اجنادا وما * عودتها صد القروم
ماقى الذين دعيت «منقذهم» * سوى شاك هضيم
ياعبرة لأولى البصائر * فى الحميد وفى الذميم
قل للذين سيخلفو نك * من عدو أو حميم
شر الممالك ما يساس * سياسة البغى الوخيم
ماقى العروش على الجهالة * و الغباء بمستقيم
ومن استدام الملك منسيا * فليس بمستديم
ماعرش مكة بالامارة * «فى ثقيف» او «تميم»
العرش منهار اذا * لم يحمه علم العليم

بيان لابد منه .

١

بين المعاهدة النجدية الانكليزية والحجازية الانكليزية

ذكرنا فى الجزء الماضى من الجريدة أن قد وصلتنا رسالة صغيرة سميت باسم (صوت أم القرى) نشرت من قبل قلم الاستخبارات الحجازى (؟) فى ١٠ محرم احتوت على تقريرين نسبا لأهل مكة بانهم قدموهما لوفد جمعية الخلافة الهندى

وقد تناولت هذه الرسالة البحث فى خمس مسائل (١) المعاهدة الانجليزية النجدية (٢) هدم القباب (٣) نظر اهالى نجد الى المسلمين (٤) حوادث الطائف (٥) اعمال الحكومة الحاضرة فى مكة. وبما ان بيان الحقيقة فى هذه الامور التى تناولتها الرسالة مما يهمنا نشره ولم تسنح لنا أحسن من هذه الفرصة للبيان فنتكلم على كل مسألة بخصوصها ومن كان عنده من عامة المسلمين او خاصتهم اشكال او انتقاد فى أمر من هذه الامور فليتفضل علينا برأيه وانتقاده حتى نكون له من الشاكرين

(١) المعاهدة الأنجليزية النجدية

شاع امر هذه المعاهدة وانتشر وطال بحث الناس فيها واستفاض حتى أنك لاتلقى المقيمين فى جدة يتكلمون كلمة واحدة او يقولون قولا يطعنون به على الحكومة النجدية الا وتراهم يقدمون خبر هذه المعاهدة على كل خبر واغرب مافى حديثهم انك تسمعهم يقولون بغير حياء ولا خجل بأنهم لا يقاتلون سلطان نجد الا خوفا من هذه المعاهدة التى يخشون منها على الحجاز اذا أخرج الشريف على من جدة واستقام الامر فى هذه الديار لسلطان نجد وأنهم لا يقاتلون الا للمعاهدة ولا يخشون سواها ولو كان البرهان الساطع والحجة الدامغة تفيد فى هؤلاء القوم لأدرك عقلاؤهم — ان كان فيهم عاقل — أن هذه الدعاوى التى يدعونها الأباطيل التى يذيعونها من أجل المعاهدة لا محل لها من الصحة والصواب

ولو كان حقا ما يدعون من آثار تلك المعاهد لوجدنا للانكليز من المداخلة فى شؤون نجد اكثر مما نشاهده من تداخلهم فى شرق الأردن والعراق ومصر وبين العراق والانكليز معاهدة يدعون انها معاهدة بين النظير والنظير او على الاقل كنا نشاهد شيئا ولو قليلا من آثار التدخل الانكليزى فى نجد فى حين انه لا يوجد هناك اى تداخل فى اى شأن من الشؤون لا كبيرها ولا صغيرها

قد يكون هناك معاهدة بين نجد والانكليز وقد لا تكون ولو فرضنا وجودها فهى تختص بنجد وحدها وسلطان نجد المختار المرتضى من بين افراد الشعب النجدى هو الذى عقد تلك المعاهدة وهى لا تتعلق بغير نجد وهى المسؤولة عنها امام الاجيال النجدية فان شاءت نجد قبلت تلك المعاهدة وان شاءت لم تقبلها وليس لأحد حق المداخلة بها معها ولم يدع أحد أن تلك المعاهدة نصت على شيء يتعلق بالحجاز او العراق او سوريا او فلسطين او اليمن وانما هى عائدة لنجد وحدها فلاهل نجد وحدهم حق البحث فى تلك المعاهدة وطلب نشرها او كتمانها كما تتطلبه مصلحتهم وأما باقي الناس الذين هم ليسوا من أهل نجد فليس لهم حق البحث فى تلك المعاهدة وطلب نشرها لأنه لا يجرى عليهم حكمها ولا يخصهم أمرها

ولكن ما بال الذين يسخطون ويغضبون من أجل المعاهدة وينادون بلزوم نشرها وهى لا تخصهم ولا علاقة لهم بها وقفوا الأيام الاول حول المعاهدات التي كانت بين المنقذ (؟) والحكومة البريطانية تلك المعاهدات التى لم تقتصر على الحجاز وحدها — بل كانت عبارة عن مقايضة عامة على بلاد العرب بأسرها وكان الحسين يبيع ويشترى باسم سوريا والعراق وفلسطين واليمن ونجد ويعقد المعاهدات السرية باسم هذه البلدان وكلها معاهدات بوار وضياع ولم يسمع من الذين يطلبون نشر المعاهدة النجدية صوتا واحدا يرتفع بطلب نشر تلك المعاهدات التى يباع فيها العرب جملة واحدة

وهل يذكر الناس يوم اعلن الحسين مآل المعاهدة البريطانية العربية فى عيد الفطر واعلنت الحكومة البريطانية نص تلك المعاهدة فى فلسطين وذعر الفلسطينيون من ذلك النص أيما ذعر فاجتمع المؤتمر الفلسطينى السابع فى يافا لينظر فى هذه المداولات التى تجرى باسم فلسطين على بيعها وطلبوا من الحسين نص المعاهدة — وعلاقتها بهم وببلادهم ماهو معروف — فهل يذكر الناس بماذا أجاب الحسين تلك الامة التى تدافع عن حياتها والتى جلس الحسين يساوم عليها مساومة التاجر بسلعته ؟ هل يذكر الناس جواب الحسين وبيانه ؟ أن كانوا لا يذكرون فنحن نذكرهم لقد اجابهم ببرقية عجمية غريبة قال فيها مانصه بالحرف الواحد (يافا. كاظم باشا الحسينى ، ارجو كم حسن الظن) !! هذا جواب الحسين... أمة يبيعها الاعداء ثم تسأله الامة ماذا تفعل بي ؟ فيقول ارجوك حسن الظن والمشترى حاضر واقف فما قول قلم الاستخبارات الحجازى المحترم فى هذا الظن الحسن ؟؟

أن نجدا لم تعقد معاهدة مع دولة من الدول على أى شأن من شؤون الحجاز ولم تربطها برباط ما وأن الذى عقد المعاهدات باسم الحجاز وخبأها فى (الكيس الازرق) هو الحسين وحده والذى عقد المعاهدات باسم البلاد العربية عامة وجعلها (ربيبة فى حجر...) هو الحسين وحده فان كان من خطر يهدد الحجاز أو بلية نزلت ببعض بلدان العرب فهى من المعاهدات التى عقدها الحسين وليس من المعاهدة التى عقدتها نجد لان نجدا لم تتعرض لبلد من البلدان العربية

وهذه المعاهدات التى عقدها الحسين وخلاها وانصرف لم تعلن حكومة الشريف على رأيها فى شأنها ؟ فهل تعترف بها وتقرها ؟ أم تنكرها وتنفيها ؟ والذى يسأل عن المعاهدات التى يخاف على الحجاز منها هو الشريف حسين واولاده أما سلطان نجد فان من غايته وسعيه ان يحفظ هذه الديار المقدسة من كل نفوذ اجنبي مهما كان شكله أو نوعه أو اسمه وسنوضح فى الجزء القادم من الجريدة أن شاء الله الشكل الحقوقي الذى يترتب على اقرار حكومة جدة بالمعاهدات السابقة أو على نفيها كما سنوضح الشكل الدولى الذى اصبح للحجاز في حاله الحاضر

أن خروج الحسين واولاده من الحجاز يطهرها من البلايا والادناس التى اصابتها من جراء مظالمهم وافعالهم كما يطهرها من كل تبعة سياسية قد تكون تلك الحكومة البائدة قيدت الحجاز بها فالحجاز اليوم فى عهده الاخير سيكون بحول الله وقوته حرا طليقا من كل قيد او نفوذ وليس ربيبا في حجر الاوصياء....

أن نجدا منذ الزمن الاقدم لم تشأ فى ساعة من الساعات ان يكون بينها وبين الدول الأجنبية صلة او علاقة لرغبتها فى الابتعاد عن الاختلاط بالنفوذ الاجنبي الذى قد يجر الاختلاط معه لاضرار تلحق البلاد ولولا ما هنالك من احتكاك المصالح الاقتصادية فى خليج فارس وفي اطراف نجد من بعض جهاته لما وجدنا شيئا من الصلات بين نجد والحكومة الأنكليزية من اجل بعض المصالح والشؤون ومن أجل هذا — أى الخوف من النفوذ الاجنبي — لم نر الحكومة النجدية تعلن الدول الأوربية وتعلمهم بحكومتها

المدينة المنورة

وصلنا البريد الاخير وفيه بعض اعداد من جريدة المقطم وبعض اعداد من جرائد اخرى وقد وجدنا فى المقطم خاصة وفيما روته بعض الجرائد عن برقيات روتر اكاذيب واشاعات عن أعمال جندنا حوالى المدينة المنورة وفى المدينة المنورة نفسها ما أنزل الله بها من سلطان واول من فتح باب هذه الاكاذيب الشريف عبد الله فى شرق الاردن اذ أوعز لمخابر شركة روتر فى القدس أن يعلن بأن المدينة اصبحت تحت نطاق الخطر وان المدافع الوهابية ترمى بيت الرسول صلى الله عليه وسلم وقد حذا حذو مملك الاردن وكيل حكومة جدة عبد الملك الخطيب فنشر فى المقطم برقية جاءته من جدة بأنه وصل اليها برقية من قائد حامية المدينة المنورة أن الوهابيين لا يزالون يواصلون من بعيد اطلاق النار على المدينة المنورة وقبة سيد الكائنات

واخذ دعاة الشريف على فى الهند يعملون لاثارة الرأى العام هنالك بنشر أمثال تلك الاكاذيب وترويجها على بسطاء العقول وبالعمل تقبل الناس تلك الاراجيف بالذعر والخوف والالم واخذوا يعملون جميع الوسائل الممكنة للوقوف على الحقيقة التى سيرونها ان شاء الله تعالى باعينهم فتبيض بعد ذلك وجوه وتسود وجوه

لقد اعلنا من قبل أنه ليس مع الجيش النجدى المرابط حول المدينة المنورة مدفع ولا رشاش وأن ذلك الجند لم يهاجم المدينة فى ساعة من الساعات ولن يهاجمها ولو اقام حولها اعواما لان الاوامر التى لديه من القيادة العليا شديدة جداً فى أن لا يهاجم المدينة فى أى حال من الاحوال ولو لم يبق فيها غير جندى واحد يقاتل فيها وغاية ما وقع هنالك هو مارويناه للقراء من أن اهل العوالي ارسلوا وفداً منهم لاحد قواد الجيش النجدى في تلك الحوالى وطلب اليه أن ينزل فى ديارهم فجاء واستلم الاماكن بغير قتال والظاهر ان حامية المدينة لما علمت بنزول الجيش النجدى فى العوالى اصابها ذعر عظيم وظنت ان الجند سيهاجمها فاخذت ترمى القنابل يمنة ويسرة حوالى المدينة وهذا نص ما رواه مندوب الحزب الوطنى الجداوى فى القاهرة حيث قال فى المقطم الصادر بتاريخ ١٠ صفر ما نصه بالحرف الواحد

فى صباح ٢٣ محرم هاجم الوهابيون مخفر العبارية بجوار المدينة فقابلهم الجند وردهم على الاعقاب. ثم هاجموا ثانية جوانب المدينة و (سلع) من جانبها الغربى فصبت عليهم المدفعية نارها من كل جانب وردتهم خاسرين بعد قتال دام سبع ساعات متواليات وقد اربت قتلاهم على مائة غير الذين دفنوا تحت انقاض المبانى والقصور الواقعة حول المدينة حيث دمرتها المدافع واكرهت الوهابيين اللاجئين اليها على مغادرتها واخلاء تلك الساحة وفي العصر صوبت المدفعية نيرانها الى نزلة دغيمان بن جمدان وسائر الجهات التى لجأ اليها العدو فهدمتها وبعد الغروب خرجت قوة صغيرة من المدينة فقصدت البيوت التى بجانب قبا ونسفتها بالديناميت

وفى يوم ٢٥ محرم هجم الوهابيون مع عشيرة دغيمان على البوادى فشتتهم وردتهم الى الى أبعد مسافة تصل اليها القنابل وعصارى النهار اطلقت حامية المدينة القنابل على النخيل والأماكن الخربة التى اختبأ العدو وراءها فخربتها)

هذا نص ما روته المقطم لمندوب الحزب الوطنى الذى يعتبر نفسه ممثلا للحزب وللحكومة جدة فى آن واحد وهو صريح فى ان الذى اطلق المدافع على جميع البيوت التى حول المدينة وهدمها هى حامية المدينة وجنود الشريف على وان الجند النجدى لم يخرب حجراً منها وان الذى نسف البيوت التى بجانب باب قبا بالديناميت هم جنود الشريف على الا فليشهد العالم اجمع على هذا وليعلم انا برآء من كل ما يذيعونه من الأكاذيب على ان جيشنا لم يهاجمهم من جهة من الجهات ولكنهم توهموا ذلك فصاروا يطلقون النار من افواه المدافع بغير حساب ذات اليمين وذات الشمال حتى خربوا الأماكن والمبانى حول المدينة المنورة والله يعلم اننا لم نكن الهادمين ولم نكن المسببين فاثمهم عليهم وجنايتهم لاحقة بهم ولا بد من اجتماع وفد من المسلمين يذهب الى تلك الاماكن المطهرة ليرى ويبصر صحة ما نرويه ويقر بكذب ما رواه الشريف على واذنابه (بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق) وأن المدينة المنورة ومافيها من أماكن أمر الرسول صلى الله عليه وسلم بتقديسها واحترامها لنفتديها فى كل لحظة وساعة باموالنا وارواحنا وبكل ما نملكه فى هذه الحياة واذا تهاونا فى أمر أمرنا به رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا بقينا لشئ بعده ان الرسول وبيته ومسجده وحرم بلده لنفتديهم بكل رخيص وغال

فمن اراد التفوق على خصمه ففى ساحة القتال لافى ميادين الكذب والنفاق لان ذلك معيب بالشرفاء. ومايواسينا فى مثل هذا الموقف الا ان نتلو قوله تعالى (أن الذين جاؤا بالافك عصبة منكم لاتحسبوه شراً لكم بل هو خير لكم لكل أمرئ منهم ما اكتسب من الاثم والذى تولى كبره منهم له عذاب عظيم)

ليعترفوا بها لانها ما كانت تريد أن تجعل لهم شأناً معها

وقد حافظت على استقلالها فى داخليتها وخارجيتها تصافي من تشاء وتعادى من تشاء قاتلت أمارة الرشيد وضمتها اليها وضمت اليها مقاطعة عسير ودخلت الحجاز وحاربت فيه وهى لا تزال تحارب فيه تصالح من ترى فى مصالحته مصلحة لها وتحارب من ترى فى محاربته مصلحة لها لا سلطان لغير الله ثم لارادتها عليها ومن كان لديه برهان على عكس مانقول فليأتنا ببرهانه لنكون اول المؤمنين

للكلام بقية

جبهة ينبع والوجه واملج

جاءنا من القيادة العليا البلاغ الآتى .

تحركت فى هذا الاسبوع قيادة الجيش المحاصر لينبع من المكان الذى كانت فيه وتقدمت نحو (السواده) ونزلت فيها وهى تبعد عن ينبع ساعة وثلاثة ارباع الساعة

وجاء من أنباء السرية التى ارسلت الى املج انها دخلتها بعد حصار قليل واستولت على ما فيها من اسلحة وذخائر وكان فيها مدفع وما كنتا رشاش ومقدار غير قليل من اسلحة الجند وأمنوا الخائفين على اموالهم وارواحهم والحالة فى املج هادئة مطمئنة

وقد جاءت الانباء أيضاً تفيد بأن ابن رفاده ضيق الحصار بشدة على الوجه وينتظر تسلم الوجه فى وقت قريب وقد يجوز أن تكون قد سلمت الى اليوم

ولا تزال وفود القبائل ترد من كل صوب تطلب الامان والدخول فى العهد .

وهذه أسماء الذين دخلوا في الطاعة وادوا الزكاة وهم :

ابا العسل شيخ رفاعه ، وعوادة بن عواد وقبيلته ، وسلمان بن عديوان وجماعته وحمود بن محمد وقبيلته ، ومرشد بن زويد وجماعته وحدود هؤلاء من وادى ينبع الى نبط املج

وقد دخل فى الطاعة وادى الزكاة من قبائل جهينة عبد الله بن عبيد وجماعته العلاوين وراشد الحيدى بن سلامه وجماعته الحمده ، وعايد بن جلده وجماعته المحيا ، وعبد الله بن فياض السميرى وجماعته السمره وعيد بن بوكى وجماعته الغوابده ، وعبد المعطى وجماعته حبيش وهؤلاء كلهم من جهينه وكان من حاضرة جهينه القاضى مسعد وقبائله وعيسى بن صايدو جماعته ومحمد الغريرى أمير السويد ، وجابر العياش

وكان من حرب زيادة على الأولين حميد بن رديع وجماعته الصخور وسليمان السويس وجماعته السرحة ، وشيلة الوافى وجماعته الوفيان ، وعبد الرحمن بن عمران الحيدرى وجماعته الحيادرة .

حوادث محلية

بلاغ رسمى

(١) تعلن الحكومة بأنه لا يجوز لاحد من الناس كائناً من كان أن ينظر فى شأن أى قضية من القضايا التى قدمت للمحكمة الشرعية للنظر فيها

(٢) أن الحكومة لا تسمح لاحد أن يقف أمام المحاكم ليدافع عن الناس الا اذا وكله أحد الخصمين وكالة شرعية تقبلها المحكمة والحكومة ترغب أن ترى الخصمين يختصمان أمام القضاء ليجرى حكم الشرع في القضايا بغير محاباة ولا مراوغة .

فى الليث

وصل الليث الباخرة بولس تحمل ٦٥ راكباً الى مكة ووصلت باخرة القهوجى تحمل ركابا وبضائع

بلاغ عام

وزعنا فى الاسبوع الماضى بأمر سلطانى البلاغ الآتى :

﴿ خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها ﴾

من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل الى كافة من يراه من طوائف المسلمين

السلام عليكم ورحمة الله وبعد فهذا ما فرضه الله ورسوله من الزكاة التى يجب أداؤها فعلى كل صاحب مال أن يؤدى زكاة ماله على الوجه المشروع وللقابض أن يأخذ حق الله بالتمام من المتوسط لا من الاطيب ولا الردئ واذا تراضى صاحب الغنم والابل مع العامل على دفع زكاتها مالا معيناً فتؤخذ القيمة بنسبة ثمن المتوسط منها. وهذا الذى ندين الله به ونأمر به ومن تعدى ذلك فاثمه على نفسه الا أن يظهر أمره لنا فنرجعه الى امر الشرع ونسأل الله أن يتولى الجميع بتوفيقه وهذا بيان ماتجب الزكاة فيه ومقاديرها

تجب الزكاة فى السائمة من بهيمة الانعام وهى الابل والبقر والغنم والسائمة هى التى ترعى المباح غالب الحول ولا زكاة فى العوامل ولا فى المعلوفة التى يجمع لها العلف

زكاة الابل : ونصاب الابل خمس وليس فيما دونها شئ وفى الخمس الى تسع شاة واحدة. تكون بصفة الابل أن جيدة فجيدة وان متوسطة فمتوسطة وأن رديئة فرديئة وفى العشرة الى اربع عشر فشاتان وفى خمس عشرة الى تسع عشرة ثلاث شياه وفى العشرين الى اربع وعشرين اربع شياه وفى خمس وعشرين الى خمس وثلاثين بنت مخاض من الابل وهى التى لها سنة وفى ست وثلاثين الى خمس واربعين بنت لبون وهى التى لها سنتان وفى اربعين الى ستين حقة وهى التى لها ثلاث سنين وفى احدى وستين الى خمس وسبعين جذعة وهى التى لها اربع سنين وفى ست وسبعين الى التسعين ابنتا لبون وفى احدى وتسعين الى عشرين ومائة حقتان فاذا زادت واحدة ففيها ثلاث بنات لبون ثم فى كل اربعين بنت لبون وفى كل خمسين حقة فاذا بلغت مائتين اتفق الفرضان فان شاء اخرج اربع حقاق وان شاء أخرج خمس بنات لبون

زكاة البقر . لا شئ فيها حتى تبلغ ثلاثين فيجب فيها تبيع اوتبيعة وهى التى لها سنة وفى اربعين مسنة وهى التى لها سنتان وفى الستين تبيعان ثم فى كل ثلاثين تبيع وفى كل اربعين مسنة

زكاة الغنم . ولا زكاة فيها حتى تبلغ اربعين فتجب فيها شاة الى مائة وعشرين فاذا زادت واحدة ففيها شاتان الى مائتين فاذا زادت واحدة ففيها ثلاث شياه ثم فى كل مائة شاة شاة

زكاة الخارج من الارض . تجب الزكاة فى الحبوب كلها وفى كل ثمر يكال ويدخر كالتمر والزبيب واللوز والفستق والبندق ولا تجب فى سائر الثمر ولا فى الخضر والبقول ويعتبر لوجوبها أن تبلغ نصابا قدره بعد التصفية فى الحبوب والجفاف فى الثمار خمسة اوسق والوسق ستون صاعا والصاع هو الكيلة المعروفة فى الحجاز تقريباً فيكون النصاب فى الكل ثلاثمائة كيلة فما سقي منها بغير مؤونة كالغيث والسيوح (الماء الجارى على وجه الارض) وما يشرب بعروقه ففيه العشر ونصف العشر فيما سقى بكلفة كالدوالى والنواضح فان سقى نصف السنة بهذا ونصفها بهذا ففيه ثلاثة ارباع العشر وان سقي بأحدهما اكثر من الآخر اعتبر اكثرها

زكاة العسل . ونصابه عشرة افراق كل فرق ستون رطلا عراقياً وفيه العشر

زكاة الاثمان . وهى الذهب والفضة ولا زكاة فى الذهب حتى يبلغ عشرين مثقالا فيجب فيه نصف مثقال ولا في الفضة حتي تبلغ مائتى درهم فيجب فيها خمسة دراهم

زكاة عروض التجارة : تجب الزكاة فى عروض التجارة اذا بلغت قيمتها نصابا من الذهب او الفضة ويخرج عنها من القيمة

وصلى الله على سيدنا محمد النبي الأمى وعلى آله وصحبه وسلم

٢٠ صفر ١٣٤٤

نداء عام

ذكرنا فى جزء سابق من الجريدة خبر اجتماعات توالت بين علماء نجد وعلماء مكة واشرنا الى خلاصة ما كان فى تلك الاجتماعات ووعدنا بذكر بيان مفصل عما دار فيها ولقد جاءنا من حضرات الافاضل علماء مكة المكرمة بيان ضافى رغبوا اذاعته ونشره ليعم نفعه فتقبلناه مع الشكر لواضعيه لما احتوى عليه من حقائق ناصعة وبيانات مؤيدة بالدليل والبرهان وها نحن ننشره بكامله فى هذا الجزء من الجريدة وسننشر فى الجزء الذى يلى هذا نص الخطاب الذى القاه فى اجتماع العلماء الاول فضيلة رئيس القضاة الشيخ عبدالله بن بليهد لما فيه من فوائد دينية يجب على كل مسلم الاحاطة بها علماً

وانه ليسرنا أن نرى بين علماء مكة ونجد هذا التقارب وهذا التعارف بعد التناكر والتقاطع الذى مضت عليه السنون والاعوام وفعلت فيه الافاعيل السياسية ما شاء لها الهوى أن تفعل حتى تباعدت القلوب وظن كل فريق بصاحبه الظنون ولما جاء علماء نجد والقوا على مسامع علماء مكة ما عندهم من عقائد ومذاهب لم يجدوا فى واحدة منها امراً يخالف كتابا ولا سنة ولا أمرا مما كان عليه سلف هذه الامة فالحمدلله على ما وفق وأن القلب ليمتلئ فرحا وسروراً حينما يجد علماء الفريقين يجتمعون فى المسجد الحرام وحولهم آلاف الناس من المصلين يسمعون مايتلى عليهم من العقائد الدينية التى جاء بها الاسلام ويتدارسونها وقد افعم قلب الجميع بالاخلاص والتصافى. نسأل الله ان يجعل هذا الائتلاف والتعاون مقدمة حسنة فى تآلف المسلمين واجتماعهم فى جميع اطراف هذه المعمورة أنه على ما يشاء قدير وهذا نص البيان الذى جاءنا من علماء مكة:

من علماء بلد الله الحرام الى امتنا الكريمة وشعبنا النبيل

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد فقد آن لنا أن نرفع صوتنا عاليا فى هذا الجو الهادئ الذى يسمع فيه صدى الحق بسائق قوله تعالى (ولتكن منكم أمة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون) وقوله تعالى (وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر) وقوله صلى الله عليه وسلم (الدين النصيحة قالوا لمن يارسول الله ؟ قال لله ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم) وقوله (من علم علما فكتمه الجم يوم القيامة بلجام من النار) ونحن على يقين من أن وظيفتنا هذه عظيمة وموقفنا أمام الله أعظم وأن هذه الحياة لاتزن عندالله جناح بعوضة ولا تغنى عن الآخرة فتيلا. وانتم عندنا كنفسنا التى بين جنبينا نحب لكم من الخير ما نحبه لها ونبغض لكم من الشر ما نبغض لها لذا لا نلقى عليكم الا ما ندين الله به ونعتقده حقاً صراحا لامراء فيه لنبرأ الى الله باداء ما علمنا غير مكرهين ولا مدفوعين بغرض شخصي وانما الحق احق أن يتبع وفي بلاغنا هذا ذكرى للذاكرين وهدى للمستبصرين والله يتولى هدانا أجمعين.

الحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا ان هدانا الله لقد جاءت رسل ربنا بالحق ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الحائز رتبة لا يمكن أن تلحق ، وعلى آله وصحبه والداعين الى طريق الحق ، صلاة وسلاما دائمين متلازمين ما الليل غسق والقمر اتسق (أما بعد) فانا نعتقد أن الله واحد فى ربوبيته، واحد فى الوهيته واحد فى اسمائه وصفاته، فلا خالق ولا رازق ولا محي ولا مميت ولا مدبر للامور سواه ، ولا معبود بحق فى الوجود الا هو وهذا معنى لا اله الا الله له الاسماء الحسنى والصفات العليا كما اثبتها لنفسه فى كتابه وعلى لسان رسوله بلا تكييف ولا تحريف ولا تمثيل ولا تعطيل وان الله سبحانه وتعالى فوق سماواته على عرشه علا على خلقه وهو سبحانه معهم اينما كانوا يعلم ما هم عاملون قال تعالى (ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في اسمائه سيجزون ما كانوا يعملون) وقال تعالى (أأمنتم من في السماء أن يخسف بكم الارض فاذا هى تمور أم أمنتم من فى السماء ان يرسل عليكم حاصباً فستعلمون كيف نذير) وقال تعالى (الرحمن على العرش استوى) قال فيها مالك الاستواء معلوم والكيف مجهول والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة وقال صلى الله عليه وسلم للجارية (اين الله ؟) فقالت فى السماء قال (من أنا ؟) قالت انت رسول الله قال (اعتقها فانها مؤمنة) ونعوذ بالله من أن نظن أن السماء تقله او تظله فهو الذى يمسك السماوات والارض أن تزولا وقد وسع كرسيه السموات والارض ولا يؤوده حفظهما وهو العلى العظيم

ونعتقد ان عبادة غير الله شرك اكبر وان دعاء غير الله من الاموات والغائبين وحبه كحب الله وخوفه ورجائه ونحو ذلك شرك اكبر وسواء دعاه دعاء عبادة او دعاء استعانة فى شدة اورخاء فان الدعاء مخ العبادة وسواء دعاه لجلب النفع أو دفع الضر او دعاه لطلب الشفاعة او ليقربه الى الله او دعاه

تقليداً لآبائه او اسلافه او لغيرهم والأدلة على ذلك فى كتاب الله كثيرة جداً منها قوله تعالى (ومن يدع مع الله الهاً آخر لا برهان له به) الآية وأن اعتقاد ان لشيء من الاشياء سلطاناً على ما خرج عن قدرة المخلوقين شرك اكبر وان من عظم غير الله مستعيناً به فيما لا يقدر عليه الا الله كالاستنصار فى الحرب بغير قوة الجيوش والاستشفاء من الامراض بغير الادوية التى هدانا الله لها والاستعانة على السعادة الأخروية او الدنيوية بغير الطرق والسنن التى شرعها الله لنا يكون مشركاً شركاً أكبر. وان الشفاعة ملك لله وحده ولا تكون الا لمن اذن الله له (ولا يشفعون الا لمن ارتضى) ولا يرضى الله الا عمن اتبع رسله فنطلبها من الله مالكها فنقول اللهم شفع فينا نبيك مثلا ولا نقول يارسول الله اشفع لنا فذلك لم يرد به كتاب ولا سنة ولا عمل سلف ولا صدر ممن يوثق به من المسلمين فنبرأ الى الله ان نتخذ واسطة تقربنا الى الله او تشفع لنا عنده فنكون ممن قال الله فيهم وقد أقروا بربوبيته واشركوا بعبادته (ويعبدون من دون الله مالا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله) وحكى الله عنهم قولهم (ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى) او نكون ممن قلدوا آباءهم فى أصل الدين فكانوا اضل من الأنعام وهم الذين قال الله فيهم (بل قالوا انا وجدنا آباءنا على أمة وانا على آثارهم مهتدون) فوصفهم بقوله (ان هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا) اذ عطلوا تلك المواهب التى اودعت فيهم و لو تخلوا بانفسهم برهة اطلقوا فيها لتلك المواهب سراحها لادركت من آيات الله مايرشدهم الى سواء السبيل

ونتوسل الله أى نتقرب اليه بطاعته وهو معنى الوسيلة فى القرآن ونطلب الوسيلة لرسول الله صلى الله عليه وسلم كما ورد فى الحديث الصحيح (من قال حين يسمع النداء اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمداً الوسيلة والفضيلة وابعثه المقام المحمود الذى وعدته انك لا تخلف الميعاد حلت له شفاعتى) وورد تفسير هذه الوسيلة فى حديث سلوا الله لى الوسيلة فانها درجة فى الجنة لا تنبغى الا لعبد من عباد الله وارجو ان اكون ذلك العبد وأما التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم فى قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه (اللهم انا كنا اذا أجدبنا توسلنا اليك بنبينا فتسقينا وانا نتوسل اليك بعم نبينا فاسقنا فتوسل بدعائه صلى الله وسلم وهو خاص بحال حياته

ولهذا اعدل عمر رضى الله عنه بعد مماته صلى الله عليه وسلم الى التوسل بدعاء عمه العباس والتوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم يوم القيامة يكون بشفاعته وأما التوسل بمعنى غير ذلك فليس بشرعى

وزيارتنا القبور دعاء للموتى وادكار للآخرة وحسبنا ان نلقي عليكم ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يعلمه اصحابه ليقولوه اذا زاروا القبور السلام عليكم اهل الديار من المؤمنين والمسلمين وانا ان شاء الله بكم لاحقون ويرحم الله المستقدمين منا ومنكم والمستأخرين نسأل الله لنا ولكم العافية اللهم لا تحرمنا اجرهم ولا تفتنا بعدهم واعلموا ان زيارة القبور على ثلاثة أنواع شرعية وبدعية وشركية فالشرعية هى التى يقصد بها تذكر الآخرة والدعاء للميت واتباع السنة . والبدعية هى التى يقصد بها عبادة الله عند القبور كما يفعله جهلة الناس لظنهم أن للعبادة عندها مزية على العبادة فى المساجد التى هى احب البقاع الى الله وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم فى عدة احاديث النهى عن الصلاة عند القبور واتخاذها مساجد. والشركية هى التى يقصد منها تعظيم القبور ودعاؤها او الذبح لها او النذر لها او غير ذلك من العبادات التي لا تصلح الا لله فهذه حقيقة الشرك والأدلة عليه كثيرة جداً وقد تقدم بعضها

والبناء على القبور بدعة وقد ارسل النبي صلى الله عليه وسلم على ابن ابى طالب رضي الله عنه فأمره أن لا يدع قبراً مشرفاً الا سواه بالأرض واخرج مسلم فى صحيحه عن أبى الهياج الأسدى أنه قال قال لى علي بن ابى طالب رضى الله عنه انى لابعثك على ما بعثنى به رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا تدع تمثالا الا طمسته ولا قبراً مشرفا الا سويته

والحلف بغير الله منهي عنه ويكفى ان نسرد عليكم شيئا مما ورد فيه قال صلى الله عليه وسلم (من حلف بغير الله فقد أشرك وفى لفظ فقد كفر) وقال صلى الله عليه وسلم من كان حالفاً فليحلف بالله وقال عليه السلام (لا تحلفوا بآبائكم فان الله ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم) فليحذر الذين يخالفون عن امره صلى الله عليه وسلم (أن تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم)

ونعتقد أن أفضل المخلوقين واكملهم نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وقد وصفه الله بالعبودية فى اشرف المقامات وورد عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال « ما أحب أن ترفعونى فوق منزلتي التي انزلنى الله » وورد « لا تطرونى كما اطرت النصارى ابن مريم انما انا عبد فقولوا عبد الله ورسوله)

والايمان قول وعمل قول القلب واللسان وعمل القلب واللسان والجوارح يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية ولا نكفر احداً من اهل القبلة بمجرد المعصية ولا نسلب الفاسق الملى اسم الايمان بالكلية ولا نخلده فى النار كما تقول المعتزلة ولا نكفره بالكبائر كما تقول الخوارج ونقول هو مؤمن بايمانه فاسق بكبيرته والامر بالمعروف والنهى عن المنكر على ما جاءت به الشريعة واجب

ونعتقد اقامة الحج والجهاد والجمع والاعياد مع الامراء ابراراً كانوا أو فجاراً؛ وندين بالسمع والطاعة لهم فى غير معصية عدلوا أو جاروا ما أقاموا الصلاة ونحافظ على الجماعة وندين الله بالنصح للأئمة خاصة وللامة عامة ونبرأ الي الله من طريق الخوارج والمعتزلة الذين يرون الخروج على الأئمة بمجرد الجور والمعصية

فهذا الذى ندين الله به ونعتقده وندعوكم اليه وحسبنا فيه كتاب الله وسنة رسوله وسلف الامة الذين شهد لهم رسول الله بالخير قال صلى الله عليه وسلم. تركت فيكم ما أن تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله وسنتى . » وقال « خير القرون قرنى ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم » فتمسكوا بدينكم فهذا زمان القابض فيه على دينه كالقابض على الجمر زهيت فيه الحياة بزخرفها وثملت الناس بنشوتها وكثر الدخيل فى الاسلام واوقع فى القلوب الضعيفة ما أوقع من الاوهام وتحقق فيه قول ابن مسعود رضى الله عنه « كيف انتم اذا لبستكم فتنة يربوا فيها الصغير ويهرم عليها الكبير وتتخذ سنة يجري الناس عليها فاذا غير منها شئ قيل غيرت السنة » قيل متى ذلك يا أبا عبد الرحمن قال « اذا كثر قراؤكم وقل فقهاؤكم وكثرت اموالكم وقل أمناؤكم وتعلم لغير الدين » ومعلوم انه كلما تقادم عهد امة بنبيها التي الشيطان فى افرادها تعاليم تظن فيما بعد أنها من الدين والدين منها براء يريد بذلك اماتة السنة وطمس معالمها

عن ابن مسعود رضى الله عنه قال خط رسول الله صلى الله عليه وسلم خطاً بيده ثم قال « هذا سبيل الله مستقيما » ثم خط خطوطاً عن يمين ذلك الخط وعن شماله ثم قال هذه السبل ليس فيها سبيل الا عليه شيطان يدعو اليه » ثم قرأ (وان هذا صراطى مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله) وقال صلى الله عليه وسلم « عليكم بسنتى وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدى تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ وأياكم ومحدثات الامور فان كل بدعة ضلالة » وورد عنه صلى الله عليه وسلم « ان امته ستفترق على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة » وفى حديث عنه صلى الله عليه وسلم انه قال « هم من كان على مثل ما انا عليه واصحابى » وقال « لا تزال طائفة من امتى على الحق ظاهرين لا يضرهم من خالفهم ولا من خذلهم حتى تقوم الساعة » نسأل الله أن يجعلنا منهم وان لا يزيغ قلوبنا بعد اذ هدانا ويهب لنا من لدنه رحمة أنه على ما يشاء قدير وصلى الله على سيدنا محمد النبي الامى وعلى آله وصحبه اجمعين

جدول التوقيت فى بلد الله الحرام

باعتبار عرض مكة ـ وجدة ـ و الطائف

للشيخ خليفة بن حمد النبهانى

بقية السنبلة	بقية صفر واول ربيع الاول	سبتمبر افرنجي	ايام الاسبوع	اذان الفجر ع ق	الاشراق ع ق	اذان الظهر ع ق	اذان العصر ق م
٢٥	٢٩	١٨	الجمعة	٣ ١٠	٥٢٠١١	٥ ٥٦	٩ ٢١
٢٦	١	١٩	السبت	٣١٩	٥٤١١	٥ ٥٧	٩ ٢٢
٢٧	٢	٢٠	الاحد	٣٢١	٥٥١١	٥ ٥٨	٩ ٢٣
٢٨	٣	٢١	الاثنين	٣٢١	٥٦٠١	٥ ٥٩	٩ ٢٢
٢٩	٤	٢٢	الثلاثاء	٣٠١٠	٥٧١١	٥ ٥٩	٩ ٢٤
٣٠	٥	٢٣	الاربعاء	٣٥١٠	٥٩١١	٥ ١	٩ ٢٥
٣١	٦	٢٠	الخميس	٦١٠	٥١١	٦ ٢	٩ ٢٥

ام القرى
جريدة عربية اسلامية تصدر مرة فى الاسبوع
المراسلات
تكون باسم ادارة الجريدة
العنوان التلغرافى : (أم القرى)
الاشتراك
ربع جنيه فيما عدا سوريا والعراق من جزيرة العرب
وفى الخارج نصف جنيه
ثمن النسخة قرش

مدير الجريدة ـسف ياسين